

فرحان العنزي

بين جنة التفاؤل وجب التشاؤم

لفضيلة الشيخ الدكتور

عزیز بن فرحان العنزي

-حفظه الله-

بين جنة التفاؤل وجب التشاؤم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل

عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ؕ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

[٧١].

أما بعد، فيا معشر المؤمنين، حينما بعث النبي ﷺ كانت هناك جملة من الاعتقادات الباطلة، والخرافات المستحكمة في مجتمعات تلك الأمم، فبعث الله ﷻ هذا النبي الكريم لإبطالها، ولرد الناس إلى الصراط المستقيم والدين القويم.

جاء في الحديث القدسي: «إِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي كُلَّهُمْ حُفَاءً، فَاجْتَالَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ^(١)».

نعم عباد الله، بُعث النبي ﷺ ففتح الله به أعيناً عمياً، وأذاناً صمّاً، وقلوباً غلفاً.

بُعث النبي ﷺ ليعتق الناس من رق العبودية لغير الله رب العالمين ليكونوا عباداً لله اختياراً، كما أنهم عبيدٌ له اضطراراً.

الآن وإن من جملة الاعتقادات الباطلة، والخرافات المستهجنة، ما كان عليه أهل الجاهلية من التطير والتشاؤم، عافانا الله وإياكم.

فلقد كانوا يتشاءمون بالمرئي وبالمسموع، وبالمعلوم وبالمعدوم، كان أحدهم إذا أراد سفراً، فسمع نعيق غراب رجع، وكان أحدهم إذا أراد سفراً؛ فإنه يطير طائراً، يقال له السارح أو البارح، فإن خرج إلى ذات اليمين مضى، وإن طار إلى جهة اليسار رجع، فلقد كانوا يتشاءمون بالطيور، وبيعض الحيوانات، ويتشاءمون بالأسماء والأماكن، وإلى غير ذلك مما لعب الشيطان بهم.

نسأل الله العافية والسلامة.

وهي عقيدة فرعونية، وطريقة وثنية، ولذلك ذكر الله ﷻ عن موسى - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - كيف أنهم كانوا يتشاءمون به وبدعوته.

(١) أخرجه مسلم (٢٨٦٥) عن عياض بن حمار المجاشعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال ﷺ: ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمْ أَحْسَنُهَا قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ ۗ أَلَا إِنَّمَا طَّيَّرَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٣١].

وهكذا كان أعداء الرسل -عليهم الصلاة والسلام- يتشاءمون بهؤلاء الأنبياء الأصفياء، الذين اختارهم الله ﷻ لتبليغ رسالته.

قال سبحانه وتعالى عن أصحاب القرية، من الرسل الذين بعثهم الله ﷻ إلى هؤلاء القوم الكافرين، لما أعتبهم الحيلة، وسقط في أيديهم، وحصحص الحق: ﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجِمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [يس: ١٨].

نعم عباد الله، هكذا كانت عقيدة التطير والتشاؤم موجودة في أمة العرب، بل في جميع الأمم، فلما بعث النبي ﷺ أبطلها، وبين أنها قاذح من قوادح العقيدة الصحيحة التي تنقص الإيمان والتوحيد في صدور العباد، ولذلك كان النبي -عليه الصلاة والسلام- ينهى عن ذلك، وكان من جملة ما كان يقول: «الطَّيْرَةُ مَا أَمْضَاكَ، أَوْ رَدَّكَ^(١)».

فإذا تعلق قلبك بمخلوق في قضية المضي أو الرجوع؛ فأعلم أنها الطيرة على أي شكل كانت، وعلى أي أسلوب كانت، وكان النبي -عليه الصلاة والسلام- يحذر من الطيرة، ويعدها من الشرك.

(١) أخرجه أحمد (١٨٢٤) من حديث الفضل بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

يقول - **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** - : « لَا عَدَوَى وَلَا طَيْرَةَ، وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ ^(١) ». والحديث في الصحيحين.

وعند مسلم: « وَلَا نَوْءٌ ^(٢) ».

وفي لفظ: « وَلَا غُولٌ ^(٣) ».

وكان - **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** يقول: « إِنَّمَا الطَّيْرَةُ شِرْكٌ ^(٤) ». فكان النبي - **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** - يحذر من ذلك، ذلك أن الطيرة فيها تعلقٌ بغير الله رب العالمين، وفيها اعتماد على أمورٍ هي من جملة ما خلق الله ﷻ على أنها تؤثر بذاتها.

ولذلك كان ابن عباس -رض الله عنه- كان جالساً مرةً فنقع غراب، فقال أحد جلاسه: خيرٌ خيرٌ. فقال: لا خيرٌ ولا شرٌ منكراً عليه ^(٥).

وهذا طاووس ابن كيسان كان في سفرٍ فرأوا غراب في السفر، فقال أحد من كان في صحبته: خيرٌ خيرٌ. قال: وهل عند هذا خيرٌ أو شرٌ، لا تصحبنا، أو كما قال رحمه الله تعالى.

(١) أخرجه البخاري (٥٧٠٧)، ومسلم (٢٢٢٠) عن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

(٢) أخرجه مسلم [١٠٦ - (٢٢٢٠)].

(٣) أخرجه مسلم [١٠٧ - (٢٢٢٠)].

(٤) أخرجه أبو داود (٣٩١٠)، والترمذي (١٦١٤)، وابن ماجه (٣٥٣٨)، وابن خزيمة

(٢١٠)، وابن حبان (٦١٢٢)، من حديث ابن مسعود، وصححه الألباني في

«الصحيحه» (٤٢٩).

(٥) أخرجه أبو بكر الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (٩٣٧).

نعم عباد الله، إن عقيدة التوكل على الله ﷻ تلفظ وترفض مثل هذه الخرافات، وهذه الهرطقيات، وهذه الشعبذات، وهذه الأمور التي لا قيمة لها، ذلك أن المؤمن متوكل على الله ﷻ حق التوكل.

إن التشاؤم قطب رحا الحزن، والهم، والإحباط، واليأس، والخوف، والقلق، والأزمات، ولذلك تجد كثيراً من الناس حينما أحاط بهم التشاؤم، وأحاط بهم التطير؛ تجدهم يعيشون أزمات من القلق، ومن الخوف، ومن الارتباك، ومن الاضطراب.

إذا مشى في طريقٍ فرأى إنساناً تشاءم به؟؛ قلق في جميع ذلك اليوم، إذا سمع اسماً أو نعيماً أو شيئاً من هذه الأمور؛ ارتبك في حياته، وانقلبت حياته رأساً على عقب.

لا شك أن هذا من الشيطان، ذلك أن من نزع إلى التطير والتشاؤم قيد الله له شيطاناً ينسبه ذكر الله ﷻ ويجعله محاطاً بهذه الهموم، وبتلك الغموم، وبتلك الأحزان، نسأل الله السلامة والعافية.

نعم، التطير ما أمضاك أو ردك، أما أهل الإيمان فيتوكلون على الله الواحد الديان، ﷻ وتقدس، لعلمهم أن ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وأن الله خلق كل شيء فقدره تقديراً، وأن المؤمن يقف على قنطرة التوكل على الله ﷻ والاعتماد عليه، شأن الأنبياء والمرسلين -عليهم الصلاة والسلام- الذين كانوا يعيشون عقيدة الفأل والتفاؤل برهم سبحانه وتعالى.

نوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ لم يتسلل التطير ولا التشاؤم ولا الإحباط إلى قلبه، لماذا؟ لأن قلبه ملئ بالتوكل على الله ﷻ.

يقول سبحانه: ﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [العنكبوت: ١٤].

ألف سنة لم يصب بإحباط، ولا نظر إليهم نظرة تشاؤم، فلما جاءه الأمر من الله ﴿لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ﴾ [هود: ٣٦]؛ علم بأن العذاب نازل إليهم، وواقع في ساحتهم.

ويعقوب **عَلَيْهِ السَّلَامُ** يمر بفصول محزنة، وبحوادث مفرجة، ومع ذلك يقول لأولاده ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [يوسف: ٦٧].

بل يزيد الأمر تفاؤلاً ورضاً بربه ﷺ: ﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧].

يونس **عَلَيْهِ السَّلَامُ** يذهب فيلتقمه الحوت، وهو في ظلمات البحر الثلاثة، يدعو الله ﷻ دعاءً ترتج له أبواب السموات: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

موسى - **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** - البحر أمامه، والعدو الحاقد الحاقن الحرد خلفه، يقول أصحابه له: إنا لمدركون. فيجيبهم إجابة المتوكل على ربه، المطمئن لخالقه: ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٦٢].

يا له من تعلق بالله رب العالمين.

وهذا محمد - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** - في الغار مع صاحبه، وقد أحاط به الأعداء إحاطة السوار بالمعصم، وأبو بكر يحزن على نبي الله ﷺ، فيقول النبي - **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** - وقد سجل ذلك القرآن، سجل هذا الحوار في ذلك الغار الضيق، سجل هذا الحوار وقريش محيطته به ﴿إِلَّا نَصْرُوهُ فَقَدْ

نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا نَرَى اللَّهَ مَعَنَا ﴿٤٠﴾ [التوبة: ٤٠] (١).

نعم عباد الله، إنه الرضا بالله، والتوكل على الله، والطمأنينة به سبحانه وتعالى، إنه الفأل الذي يبعث على كل راحة، الفأل الذي تستشرف به حياة مليئة بالخير والهناء بإذن الله ﷺ ذلك بأن المؤمن يتربع على عرش قلبه عقيدة، اسمها عقيدة الإيمان بالقدر، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن.

هذه العقيدة هي سبب من أسباب هذا التوكل على الله ﷺ، التوكل على الله ﷺ في جميع الشؤون والأمور، ولذلك فرق بين المتشائم وبين المتفائل، فالمتشائم مريض، والمتفائل طيب النفس، مرتاح البال، لين العريكة، يعيش حياة يتنسم فيها روائح الجنة.

ولذلك قال نبينا **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**: «وَالْفَأَلُ: الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ» (٢).

فكان **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** يعجبه الفأل (٣)، ألا فلتتقوا الله يا عباد الله، ولتخافوا الله ﷻ فيما تبدوونه، وفيما تخفونه، وفيما تعلنونه وتسرونه، ذلك أن هذه العقيدة، عقيدة التشاؤم والتطير، مازالت موجودة في قلوب كثير من

(١) أخرج البخاري (٤٦٦٣)، ومسلم (٢٣٨١) عن أنس بن مالك، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** فِي الْغَارِ فَرَأَيْتُ آثَارَ الْمُشْرِكِينَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ رَفَعَ قَدَمَهُ رَأَانَا، قَالَ: «مَا ظَنُّكَ بِاِثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِثُهُمَا».

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٢٤) عن أنس بن مالك **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

(٣) أخرجه ابن ماجه (٣٥٣٦)، وابن حبان (٦١٢١)، عن أبي هريرة، وصححه الألباني في «تخريج الكلم الطيب» (٢٤٩).

المسلمين، هداانا الله وإياهم، وهي تتشكل وتتلون على حسب الأزمان والأماكن.

من الناس لا يزال يتشاءم بالغراب إذا رآه، ومن الناس من يتشاءم ببعض الأسماء، أسماء الأشخاص، أو أسماء الأماكن، ومن الناس من يتشاءم ببعض الهيئات والأحوال لبعض الناس، حتى لدرجة أن بعض التجار الذين تنقصهم عقيدة التوكل والإيمان بالقدر، هؤلاء عندما يرون شخصاً معيناً على هيئة ربما رجعوا إلى بيوتهم، ويقولون هذا اليوم يوم شؤم.

ومن الناس والعياذ بالله من يتشاءم بشهر صفر، إحياءً لما كان عليه أهل الجاهلية الأولى، فلو قدر أن حصل له حادث، قال هذا بسبب شهر صفر، نسأل الله العافية والسلامة، نسأل الله لنا ولكم العافية والسلامة، بل بعضهم لا يعقد عقد النكاح في شهر صفر، ويقول بأنه شهر شؤم، نسأل الله العافية والسلامة.

بل بعضهم يعتقد ببعض الأيام، كيوم الأربعاء بأنه يوم نحسٍ وشؤمٍ فيتطير به أيما تطير، حتى وفدت إلى قلوب كثيرٍ من المسلمين، تشاؤماتٍ وتطيراتٍ من مللٍ أخرى، فمن الناس من يتشاءم برقم ثلاثة عشر، يتشاءم من هذا الرقم، ويتطير منه، نسأل الله العافية والسلامة.

بل وصل الأمر والعياذ بالله ببعض المسلمين أن يستفتح بالقرآن العظيم، كيف ذاك؟

يأتي إلى كتاب الله ﷺ ثم يفتحه هكذا على سبيل الصدفة، فإذا وقعت عينه على آية فيها خيرٌ تفاعل، وإذا وقعت عينه على آية فيها شرٌّ وعذاب تشاءم، وتكدر خاطره طوال ذلك اليوم، وأنى لهم، أنى لهم هذا، ومن أين أتوا به؟ فإنها عقيدة باطلة، عقيدة من عقائد السابقين، الذين جاء الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- بإبطالها وبردتها.

ألا فلتتقوا الله يا عباد الله، ولتحذروا من تسلل أمثال هذه العقائد الباطلة، والشعبذات، والشعوذات، والهرطقيات التي لا قيمة لها، حافظوا على إيمانكم، وعلى عقيدتكم، وعلى إسلامكم، والحذر الحذر من اللجوء إلى مثل هذه الأشياء.

وكما ذكرت لكم تتلون وتتعدد، وتأخذ مناحي شتى، فنسأل الله تعالى أن يعافينا وإياكم.

أقول ما تسمعونه وأستغفر الله لي ولكم.



الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلى الله وسلم وبارك على النبي المصطفى، وعلى من بأثره اقتفى إلى يوم الحشر والمنتهى، أما بعد، فائقوا الله يا عباد الله، واعلموا أن أعظم دواءٍ لمثل هذه التشاؤمات والتطيرات والهرطقيات هو التوكل على الله ﷻ، والتوكل اعتماد القلب على الله ﷻ اعتماداً كاملاً، وتفويض الأمر إليه مع بذل الأسباب المشروعة.

ولذلك يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ما منا إلا ويحصل ويطرأ على خاطره شيءٌ من هذا، قال ولكن يذهب الله بالتوكل، فمن توكل على الله كفاه.

يقول ﷻ: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿[الطلاق: ٣].

الأمر الآخر عباد الله، الإيمان بالقدر، ومعنى الإيمان بالقدر، النظر إلى مراتبه الأربعة، وهي أن الله ﷻ بعلمه السابق علم ما كان وما يكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون، وأن الله ﷻ كتب في اللوح المحفوظ مقادير كل شيء قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف عام.

وأيضاً ربنا ﷻ خلق الخلق، فما من أحدٍ إلا وهو مخلوق، كل ما سوى الله مخلوق، مقهورٌ، مدبرٌ، ماضيةٌ فيه قوة الله، وقدرته سبحانه وتعالى.

والأمر الآخر مشيئته النافذة في عبادته، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن.

أمرٌ آخرٌ، إذا طاف بك طائفٌ من هذه التشاؤمات؛ فعليك بالدعاء، فقد ورد في السنة أحاديث قد لا يخلو بعض أسانيدھا من كلام، من ذلك أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أخبر عمن يحصل شيءٌ في قلبه أن يقول: «اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ، وَلَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ»^(١).

وورد أيضًا في السنة أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - فيما يروى عنه أنه قال: «اللَّهُمَّ لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ»^(٢).

هذه بعض الأدعية، ولو دعوت الله ﷻ دعاءً من قلبك تسأل الله ﷻ حسن التوكل عليه، ودفع مثل هذه الخواطر والواردات التي تطوف بقلبك فحسن.

أمرٌ آخرٌ، أنت تعيش في هذه الدنيا مرةً واحدةً، فينبغي لك أن تعيش حياةً مفعمةً بالراحة والسرور والطمأنينة، وهذه وربي لن تجدها إلا في الإيمان.

يقول ﷻ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧].

أمرٌ آخرٌ، لا بد أن تعتقد أنك متى استسلمت لهذه التشاؤمات، ولهذه التطيرات، ولو كنت متعلمًا مثقفًا؛ فإنك تنزل من مستوى دوحه علمك

(١) أخرجه أحمد (٧٠٤٥)، والطبراني في «الكبير» (٣٨) عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) أخرجه أبو داود (٣٩١٩)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٦٣٩٢)، والبيهقي في «الكبرى» (١٦٥٢١) عن عروة بن عامر، وضعف إسناده الألباني في «السلسلة الضعيفة» (١٦١٩).

ومكانك العالي في ثقافتك إلى حضيض الجهل والتخلف، ذلك أن الذي يلجأ إلى التشاؤم والتطير في الغالب هم الجهلة، والذين لا يمتلكون شيئاً من الفهم والعلم، ومما يؤسف له أن ينزع إلى مثل هذا الاعتقاد بعض من يزعمون الثقافة والتعلم، فأنت بمثل هذه العقيدة تنزل من سماء مجدك، وعلمك وثقافتك إلى مستنقعات الجهل والتخلف والخرافة، فعليك أن تجلد ذاتك، وأن تلوم نفسك، على أن نزعت إلى مثل هذه العقيدة الفاسدة.

كذلك عليك أن توسع دائرة علمك بالنظر في كتاب الله ﷺ، وإمعان النظر في تفسير كتاب الله، وفي سنة وسيرة رسول الله ﷺ، فإنها تضيف لك إضافاتٍ عظيمة، تجعل إيمانك مؤسساً على قاعدة صلبة تتحطم عليها الخرافات والهرطقيات والخرافات والشعوذات والشعبذات، وكل هذه الأمور الشيطانية.

هكذا ينبغي أن تعيش أيها المؤمن، وأن تخرج من هذا القمقم الذي ربما وضعت نفسك فيه باختيارك، في مثل هذا التشاؤم والتطير الممقوت والمذموم، وطّر إلى الفضاء الرحب من التفاؤل، ومن السعادة والسرور، الذي أراد الله ﷻ لك ذلك بهذا الإيمان.

عباد الله إن الله تعالى أمركم بأمرٍ بدأ فيه بنفسه، وثنى بملائكته المسبحة بقدسه، وثلث بكم أيها المؤمنون، فقال، وهو أصدق القائلين: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

[الأحزاب: ٥٦].

وصح عن نبيكم **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** أنه قال: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا^(١)».

اللهم صل على محمد في الأولين، وصل على محمد في الآخرين، وصل على محمد ما دامت السموات والأراضين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وانصر عبادك الموحدين، واحم حوزة الدين، واغفر اللهم لجميع المسلمين والمسلمات، المؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، ووفق اللهم إمامنا وولي أمرنا بتوفيقك، وأيده بتأييدك، اللهم انصر به دينك وأعز به كلمتك، واجعله رداءً وعوداً للإسلام والمسلمين، ووفق اللهم جميع حكام الإمارات لما تحب وترضى، وخذ بنواصيهم للبر والتقوى، واجعل هذا البلد آمناً مطمئناً وسائر أوطان المسلمين يا رب العالمين.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

فرحان العنزي

الدكتور فرحان العنزي فرحان بن محمد بن العنزي
Aziz Farhan AlHeblani AlEnezi

(١) أخرجه مسلم (٤٠٨) من حديث أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.